

البرق الشامي

أنأى وأنهى إلى السلطان اجترأء القوم واجتراحهم ومرامي فسادهم وكان المرام صلاحهم فيغتم ويمتعض ويرتمي إلى ذروة الالباء ويرتمض وينفذ ويمنع ويوبخ ويقرع وكان نور الدين بن قرا أرسلان كريما حليما لنهج الخير مستديما ومن جنوده قبائل الكرد والاكرداد اكدار الورد فالتزمنا بهم ضرورة وكانت حدودهم في الجنايات مطروره \$ من كتاب أنشأته إلى الديوان العزيز بشرح الحال عند نزولنا على سنجار وذكر سبب قصد الموصل وذلك في العشر الاوسط من شعبان \$.

بعد الدعاء على العادة أصدر الخادم هذه الخدمة ومطالع خدماته بأنوار طاعاته مشرقة وأيام عمره بذكر ما شمله من عوارض المواقف المقدسة وشكره مستغرقة والعساكر الاسلامية الإمامية كثيرة كثيفة وآفاق النصر وأعلامه منيرة منيفة ولما وصل سيدنا الأجل العابد صدر الدين سيد الطوائف شيخ الشيوخ ادام الله سموه عرف الخادم قدر المعرفة بارسال اليه من معدن الرسالة وقام باحلال ما عين لاجلاله من مقر الجلالة والتثم الارض وامثل الفرض واذعن الأمر إذعن وأيقن من النصر ما ظن وعلم أن الظفر مضافه والقدر مظاهره والنجح مصاحبه ومسامره والربح فازت به متاجره وأن مولانا أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله صلوات الله عليه ناصره وصادف وصوله وصول الخادم إلى قرب الموصل وتهيؤ أسباب فتحها المؤمل وأقبل اليها لينزل عليها بجد جديد وحد حديد وهيبة رائعة وهيئة رائقة وعزيمة في ابطال الباطل وتحقيق الحق صادقه ونشاط نشأ من حميته بحمى الدين واحتياط رآه في تملكها للمسلمين فان القوم قد اجترأوا على الاسلام باسلامه واجترحوا كسب الذم في فض ذماره ونقض ذمامه واستنصروا بالنصارى وبذلوا لهم البذول منقودة وموعودة واخرجوا من الفرنج إلى ثغور الشام جنودا محشورة وجموعا محشودة وهم إلى الآن في حصنهم الذي لا حظ لهم منه الا عاجل الخسار وحصنهم الذي يحثو في وجوه اعتزازهم باغترارهم ترب الصغار وتقدم الخادم بعزائم ماضية وصرائم قاضية ونية خالصة منه بغير نية وخيفة ظاهرة منهم بغير خفية